|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| منذ 1909، لا يزال قادة حزب "الاتّحاد والتّرقي" الملتزمين بفكرة القومية التركية يسيطرون على الحكم في الآستانة. ينادي الحزب بتفوّق الأتراك عنصرياً على غيرهم من الشعوب الخاضعة للسلطنة، لذلك يرون أنّ مهمّة القيادة يجب أن تقع على العنصر التركي المستنير. ولقد شددوا المركزية الإدارية وطبقوا سياسة تتريك جميع رعايا السلطنة، مسلمين او غير مسلمين. بدأت حركة قومية عربية مناهضة للتتريك فظهرت جمعيات علنية تطالب باعتماد اللامركزية الإداريّة. كما بدأ تنشيط الجمعيات القائمة سراً وتشكلت جمعيات جديدة لمعارضة هذه السياسة والمطالبة بالإصلاح السياسي الذي يضمن حقوق العرب في السلطنة. | أصبحت الدّراسة الابتدائيّة متاحة للجميع لا سيّما في المدن وفي معظم مناطق الجبل. كما أنّ الدراسة الثانوية متاحة، لكن تكاليفها عالية. نشطت الارساليات البروتستنتيّة الأميركيّة والكاثوليكيّة الأوروبية في إنشاء المدارس في القرن التاسع عشر وأنشأت السلطنة عددا من المدارس في المدن. في بيروت كليّتان للدراسة العالية في الآداب والعلوم والطب. ينشط النشر منذ القرن التاسع عشر، فبين 1870 و1900 نشرت المطابع ما لا يقل عن أربعين منشوراً دورياً بما فيها خمسة عشر جريدة. يعتبر لبنان منذ بدايات القرن العشرين أكثر أجزاء السلطنة العثمانية تقدّمًا في مجال التّربية العامَّة. | يمارس اللبنانيون الزراعة لا سيّما زراعة الزيتون لما يوفره من مواد، والعنب لانتاج النبيذ وأشجار التوت لتصدير الشرانق إلى فرنسا حيث استخدم في صناعة الحرير. خصّصت لزراعة "الحرير" آلاف قطع الأرض المزروعة ولقد طغت على المحاصيل المعيشيّة ومنها [القمح](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%82%D9%85%D8%AD) [والحنطة](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D9%86%D8%B7%D8%A9) [والحبوب](https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AD%D8%A8%D9%88%D8%A8) التي أصبح إنتاجها لا يسدّ غير قسم صغير جدًا من حاجة الأهالي الذين يضطرون إلى شراء القمح من المناطق الداخلية. في 1913، قرّر المتصرّف أوهانس باشا إنشاء ثلاثة مرافئ جديدة في جونية والنبي موسى وشكا لينشط التجارة. ولكن يبدو أن قرب الحرب أوقف هذه الخطوة. |
| غادر بين 1860 و1914 ما يقدر بثلث سكان جبل لبنان ومعظمهم من الفلاحين الموارنة وبعض الدروز. معظمهم هاجر عبر البحار بحثاً عن مورد رزق يعينه ويعين عائلته. نجح الكثيرون منهم في جمع ثروات وأخذوا يرسلون الأموال إلى ذويهم الذين يعتمدون عليها لتأمين حاجاتهم. منهم من عاد آملاً في شراء أراض لكن كثيراً ما اصطدموا برفض المالكين القدامى بيع أراضيهم، وبتوسّع أوقاف الكنيسة المارونية. وللأسف، استقر معظمهم في مواطنهم الجديدة، ومنهم من ساهم في قيام نهضة أدبية لتعزيزالثقافة العربية وتأكيد حق الولايات العربية في أن تحكم نفسها بنفسها وأن تنال استقلالها. | أصبح المرء يلحظ غزو الحياة الأوروبيّة وتغيّر مظاهر حياة اللبنانيين من لباس وطعام وأثاث خلال حقبة المتصرفية. وبدت التغيّرات واضحة للعيان. ولقد صعدت طبقة اجتماعية وسياسية جديدة مرتبطة بنمو اقتصاد الحرير والهجرة لعبت دوراً واضحاً في مجلس إدارة جبل. تشكلت هذه الطبقة المتوسطة من أسر المقاطعجية القدامى وملاكي الاراضي المتوسطين والموظفين وأبناء المهن الحرة والمهاجرين العائدين. ووقعت في الوسط بين طبقتي المشايخ والعامّة، اللتين كانتا تشكلان أساس التراتب الاجتماعي منذ عهد الإمارة. | عيّن أوهانس قيومجيان باشا متصرفاً بفرمان سلطاني في اوائل 1913. مع إعلان تركيا الحرب، أرسل الجيش العثماني إلى المتصرّفية وألغيت امتيازات جبل لبنان ونظام المتصرفية. أرسل الجيش العثماني بقيادة جمال باشا فانتشر في جبل لبنان وولاية بيروت، وأرسل جمال باشا للمتصرّف أمراً بعدمِ القيامِ بأيِّ تعيينٍ أو إقالةٍ أو نقلٍ للموظفين قبل التشاورِ مسبقاً مع القيادةِ العسكرية.  أمام هذه المضايقات وسلطات جمال باشا المطلقة في المنطقة، قدّم أوهانس باشا استقالته. |